

## محاربة الإسلام للتطرف الديني في الشرق الأوسط

إعداد الباحثة / غيداء عبدالله الحارثي  
جامعة حائل / المملكة العربية السعودية

Email: [ghayda82@hotmail.com](mailto:ghayda82@hotmail.com)

### الملخص

لطالما عانت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من أشكال متباينة من التطرف العنيف والإرهاب. وثمة بالفعل العديد من الجماعات الإرهابية المختلفة التي تنشط في هذه المنطقة. وفي السياق الحالي كان ظهور تنظيم داعش واحد من أهم الشواغل الأمنية التي أفضت مضجع حكومات ومجتمعات وشعوب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد ظلت قدرة تنظيم داعش على التجنيد من بين سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أحد الشواغل الأمنية الرئيسية؛ لا سيما أن عدد كبير من المقاتلين الأجانب الإرهابيين على سبيل المثال قد أتوا من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط – التطرف – الإرهاب – داعش.

## **Fighting Islam for Religious Extremism in Middle East**

**Prepared by researcher / Ghaida Abdullah Al-Harthy**

**University of Hail / Saudi Arabia**

### **Abstract:**

The Middle East and North Africa (MENA) region has long suffered from various forms of violent extremism and terrorism. There are already many different terrorist groups operating in this area. In the current context, the emergence of ISIS has been one of the most important security concerns that has beset the governments, communities and peoples of the Middle East and North Africa. ISIS's ability to recruit among the population of the Middle East and North Africa has remained one of the main security concerns; foreign terrorist fighters, for example, have come from countries in the Middle East and North Africa.

### **Keywords:**

Middle East - Religious Extremism - Terrorism - ISIS.

## المقدمة

تمثل ظاهرة الإرهاب أهم الإشكاليات التي تواجه أجهزة الأمن في عصرنا الحاضر حيث صارت جزءاً من الحياة اليومية. فلا يكاد يمر يوم دون أن تقع عملية إرهابية بمكان ما من العالم وقد زاد من تأثير تلك الظاهرة السرعة والزخم الذي تتناول به وسائل الإعلام مثل هذه النوعية من الجرائم بالنظر لما تحتويه أخبارها من عوامل جذب وإثارة لفئات المجتمع المختلفة. (Bremmer, 2017)

وفي الوقت نفسه وفرت شبكة الانترنت للارهابيين والمتطرفين العنيفين العديد من المنصات المتنوعة لنشر ثقافة العنف والترويج لدعاياتهم واستقطاب أفراد يحاربون في سبيل قضيتهم. وقد وسعت شبكة التواصل الاجتماعي هذا النطاق وزادت وتيرة السرعة في نشر الراديكالية والتجنيد لا سيما أن تنظيم داعش ظلت مشهورة بسمعتها القوية في الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقعي فيسبوك وتويتر لنشر رسائلها. كما استخدمت تنظيم داعش أيضاً أشكالاً أخرى من قنوات الاتصال عبر شبكة الانترنت لنشر دعايتها مثل مجلة "دابق" الصادرة باللغة الانجليزية ثم مجلة "رومية" التي حلت محلها منذ يوليو ٢٠١٧.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً أول تشريع قانوني متكامل يصور الجرائم الإرهابية ويضع لها شروطها وأركانها بما يكاد يتفق مع الإتجاه الحديث نحو تعريفها حيث حددت صورتين من صور الخروج على السلطة السياسية والنظام الاجتماعي في الدولة هما جريمتي البغى [ يقصد بها الثورة المسلحة والعصيان والتمرد والخروج على السلطة السياسية في الدولة - تمثل الصورة التي يمكن أن تندرج تحت مفهوم الإرهاب في العصر الحديث ] والحراية [ تعنى في اللغة العربية المنع من سلوك الطريق ] والتي تدور تعريفاتها الفقهية حول معنى متقارب من الخروج لأخذ مال أو قتل أو إرهاب. اعتماداً على الشوكة أو القوة أو العنف وفي هذا السياق فقد، وهاجموا مصادر المياه في القدس روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " من خرج على الطاعة وفارق الجماعة ومات فميتته جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفى بعهد ذي عهدا فليس مني ولست منه ".

## مشكلة البحث:

التطرف الديني من أكبر الازمات التي واجهها المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة حيث لا يمكن حصره بجهة معينة او فئة معينة ومنطقة معينة ومن الملاحظ للعيان ان المنتمون الى المجموعات الارهابية هم المتطرفين لكن التطرف يتمدد داخل فئات متعددة في المجتمع لا تكون ظاهرة للفرد ولا يمكن معرفتها ومن اين تنبع، حيث ان الكشف عن التطرف وجذوره الذي يتجلى بالعنف والارهاب ومعرفة اسبابه هو موضوع الساعة اليوم وهو من اشد الموضوعات خطورة.

ومن هنا يمكننا أن نسأل السؤال التالي:

ما معنى التطرف الديني وماهي أسبابه وكيف يمكن مجابته؟

### أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي كالاتي:

- معرفة الاسباب التي ادت الى هذا الفكر الضال.
- التعرف على مفهوم التطرف والتطرف الديني.
- توضيح الأسباب وطرق محاربة التطرف.

### مصطلحات البحث:

مفهوم التطرف

تعريف التطرف لغة :

يعرف ابن منظور التطرف في معجمه (لسان العرب) بقوله: "قال شمر: أعرف طرفه إذا طرده ابن سيده. وطرف كل شيء منتهاه، والجمع كالجمع، والطائفة منه طرف أيض وتطرف الشيء: صار طرفاً. (ابن منظور، ٢٠٠٣)

تعني كلمة التطرف، في اللغة، مخالفة الآخرين. بمعنى أن التطرف هو الابتعاد عن حد الاعتدال عن الحق والعقل والوسطية، والهروب إلى الأطراف المحاذية والهامشية، والخروج عن رأي الجماعة والمسلمين، والانحراف عن الحد الشرعي، وتجاوز العقل والمنطق إلى اللاعقل والخطأ، وعدم الثبات في الأمر، والخروج عن المألوف، والابتعاد عن الخط المستقيم. (الزبيدي، ٢٠٠٨)

تعريف التطرف اصطلاحاً :

التطرف هو الغلو الشديد، وتجاوز الحد المعقول، ومخالفة نصاب التوازن، وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف، أو هو عدم التسامح مع الغير কিما كانت هويته وملته ونحلته وطائفته المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية أو الدينية. كما أنه فعل غير مشروع وغير مقبول قانونياً؛ لأنه فعل جرمي بامتياز، قائم على الترويع والترهيب ديني والتخويف والتهديد والقتل الشنيع، وقد حرّمته الأديان والمعتقدات السماوية جميعها.

### الدراسات السابقة:

دراسة أجراها المالكي (٢٠١٠) هدفت إلى وضع استراتيجية وطنية شاملة مقترحة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الانحراف الفكري وما يترتب عليها من أعمال.

وهدفت دراسة الجحني (٢٠٠٧م) الموسومة بـ" دور الرتبية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري" إلى التعرف على مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وأثاره على المجتمع والأفراد، ووسائل نشر هذا الفكر، والإجراءات الوقائية من مخاطر هذا الفكر المنحرف، وتوصلت الدراسة إلى أهمية رعاية الشباب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو المجتمع وأمنه، وضرورة تبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، مشيراً إلى دور الاعلام والمفكرين وأساتذة الجامعات في هذا المجال.

### الإطار النظري

التطرف هو التشبث بمجموعة من القيم الصارمة المتشددة نحو الذات والغير على حد سواء، إما بطريقة سادية، وإما بطريقة مازوشية. وعليه، فالتطرف هو الغلو في الدين، والاختلاف في فهمه وتفسيره وتأويله، وقد يشمل مجموعة من المجالات، ويكون بالتعصب في الرأي، وبالخروج من الدين أصلاً حينما يميل صاحبه إلى العنف والعدوان والإرهاب والتشديد والترويع والتقتيل. أي: الخروج عن المنهج الرباني والنبوي المستقيم القائم على القرآن والسنة. ومن هنا، فالتطرف هو التعصب لموضوع معين، وغلغ كل أبواب الجدل والحوار والنقاش الموضوعي.

### مقومات التطرف

يرتكز التطرف على مجموعة من المقومات البارزة التي يمكن تحديدها فيما يلي:

- التشدد والمغالاة في القول والفعل والسلوك والمعتقد.
- إيذاء الغير أو الآخر باستعمال العنف المادي أو الرمزي.
- مجانية حد الاعتدال والوسطية.
- رفض النقاش والحوار والاختلاف.
- التشدد في الدين إلى درجة الغلو والمبالغة والتطرف.
- الاحتكام إلى الأهواء والرغبات والمنازع الذاتية.
- الخروج عن الصراط المستقيم، والابتعاد عن رأي الجماعة.
- استعمال مبدأ التكفير وتخطئة الغير في دينه.
- الانعزال عن المجتمع تقية وتسترا وخلوة وتفردا.
- مصادرة حرية الآخرين، والتدخل في شؤون حياتهم ظلماً وعدواناً وبهتاناً، وزرع الفتنة بين الناس.

## موقف الشرع من التطرف

لم ترد كلمة التطرف في الكتابات القديمة عند علمائنا وفقهائنا العرب والمسلمين بهذا المفهوم والمصطلح إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، بل كانت هناك لفظة (الغلو)، أو لفظة (التشدد)، أو لفظة (التنطع) التي كانت تعبر عن التطرف والتشدد والمبالغة في ممارسة الطقوس الدينية والشعائر إلى درجة مجانبة الصواب. وعليه، فقد ذم الشرع الإسلامي الغلو ونهى عنه، واعتبره فعلاً شنيعاً، وعده سلوكاً وتصرفاً وبذياً، ولكن عندما يرفق الغلو بالقتل والعنف والإرهاب وترويع الناس، مكروه التطرف أنذ إرهاباً وحرابة. تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على شناعة التطرف وكراهيته وبذاته. وبذلك، يقف الإسلام موقفاً منحرفاً عن قوام الشريعة المعتدلة والمتزنة.

## أشكال التطرف

يمكن الحديث عن أنواع عدة من أشكال التطرف، ويمكن تحديدها في الأنواع التالية:

١. **التطرف في القول:** يتميز قول المتطرف بالتشدد والغلو والتنطع، ومجانبة الصواب وحد الاعتدال، واستعمال الشدة والعنف في الدفاع عن آرائه المضللة، ورفضه للحوار والنقاش والجدال الحسن، واستعمال العنف المادي والرمزي في تبليغ آرائه الشاذة. ومن ثم، فالمتطرف المتشدد يأبى سماع آراء الآخرين، ويرفض الإنصات.
٢. **التطرف في الفعل:** يتسم سلوك المتطرف وتصرفه بالمفارقة بين القول والفعل؛ إذ يتشدد في ممارسة الدين إلى درجة الغلو والتنطع والتشدد، فيطلق اللحية حتى تصبح منفرة تستفز الناس، ويلبس اللباس المخالف لما يلبسه الآخرون. وفي الوقت نفسه، ينتعل الأحذية الرياضية المعاصرة، ويستعمل الوسائل التقنية المستحدثة، من هاتف، وسيارة رهيبة، وتلفزة فضائية مقعرة. ويقول أشياء كثيرة عن الدين، ويفعل أشياء واقعية أخرى مخالفة. يظهر للناس مدى التزامه بالدين ورعا وتشبثاً وتزكية، ويربهم مدى تمسكه بالسنة الحسنة. لكن أفعاله لا تعبر عن الوجه الشرعي.
٣. **التطرف في المعتقد:** يتميز المتطرف بالانحراف على مستوى المعتقد، والتشدد في ممارسة الدين، والاهتمام بالقشور على حساب الفرائض الواجبة والأمور الجوهرية. (الحيدري، ٢٠١٥)
٤. **التطرف الفكري:** ولا يقتصر التطرف على ما هو ديني ومعتدي ومذهبي وطائفي، بل نجد التطرف حتى عند المفكرين المسلمين والغربيين على حد سواء، ويكون التطرف في التعصب والمغالاة والتنطع والتشدد في الآراء، وخدمة أطماع الحكام والساسة، وتكريس الاستعمار، عطاء المشروعية للكنيسة، ولاسيما المنحرفة منها، والدفاع عن منطق الاستغلال، والتحقق أطماعها وامتيازاتها وتكديس الثروات على حساب المؤمنين السذج.

٥. **التطرف الهوياتي**: يقصد بالتطرف الهوياتي ذلك التطرف المرتبط بالإثنيات والعرقيات المهمشة داخل كينونة مركزية مهيمنة. ومن ثم، تلتجئ هذه الأقليات أو الإثنيات إلى الاحتجاج الصاخب، والجنوح نحو الحراك الاجتماعي والسياسي، بالتمرد عن الدولة الحاضنة، باستخدام العنف، واللجوء إلى الحرب، وحمل الأسلحة ضد الدولة، وتشكيل عصابات مسلحة همجية، واستعمال المكائد والدسائس للإطاحة بالدولة الأصل. ناهيك عن الاستغلال الزائف لمنظومة حقوق الإنسان للتمرد عن الدولة، أو مواجهتها بالسلح والعنف والتهديد والإرهاب.
٦. **التطرف السياسي**: يتمثل التطرف السياسي في الصراع الشديد حول السلطة، باستعمال العنف والسلاح ضد الأحزاب المناوئة، وتصفية المعارضين السياسيين، أو اللجوء إلى العنف الرمزي بالقتل والتشويه وتقويل السياسيين الخصوم ما لم يقولوه، واستغلال الإعلام لتوجيه ضربات قاسية مباشرة وغير مباشرة للمخالفين أو المعارضين السياسيين أو للأحزاب السياسية المناوئة. وأكثر من هذا ينبذ المتطرف السياسي آراء الآخرين، ولا يعترف كلياً ببرامجهم ومشاريعهم وأيديولوجياتهم، بل يفكر في مصلحته الشخصية دون مصلحة الأم والوطن والشعب.

#### أسباب التطرف

يمكن الحديث عن مجموعة من العوامل والأسباب التي تكون وراء نشأة التطرف، ويمكن تحديدها فيما يلي: (البريدي، ٢٠٠٦)

- الأمية والجهل بالدين.
- تعفن الواقع المجتمعي والاقتصادي والطبقي.
- التربية الشاذة والقاسية.
- التعصب الأعمى.
- المصلحة والمنفعة.
- غياب التوازن النفسي.
- العنصرية.
- الاستبداد والحكم المطلق.
- الفتاوى الفاسدة والقراءات الأيديولوجية المغرضة.
- الخلل المؤسساتي.
- التكفير.

## نتائج التطرف

ينتج عن التطرف والغلو والتشدد خراب المجتمعات الإسلامية وهلاكها، وانهيار العمران البشري، وانتشار الفتن والقلاقل والمشاكل المستعصية والحروب، وانعدام الأمن والسلم والاستقرار والطمأنينة، وتهجير المواطنين الأمنيين باعتبارهم لاجئين إلى دول أخرى مماثلة أو مخالفة لنا في اللغة، والدين، والهوية، والحضارة. وينتج عن التطرف كذلك مجموعة من الموبقات والآفات الخطيرة كالاستبداد والحكم المطلق، وغياب الديمقراطية، ومصادرة الحريات وحقوق الإنسان الطبيعية والمكتسبة، ونبذ الحوار والاختلاف، وتدهور المنظومة التربوية والتعليمية، وتفشي الظلم والعنف والعدوان والكراهية والحقد والإرهاب، وتقديم صورة سيئة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين. ويعلم الكل أن التطرف قد ساهم في انهيار مجموعة من الدول العربية والإسلامية، مثل: ليبيا، واليمن، ومصر، والبحرين، وتونس، وسوريا، والعراق.

وما زال التطرف يهدد دولاً أخرى ودول الخليج العربي كالسعودية، وتركيا، ولبنان، والمغرب، والجزائر، وخاصة الكويت والإمارات العربية. ومن النتائج الكبرى التي تترتب عن التطرف انتشار العدوان المادي والرمزي بكثرة في المجتمع العربي والإسلامي، وتفشي الفكر الجهادي الإرهابي القائم على ترويع المواطنين، وترهيبهم بأعتى الأسلحة الفتاكة.

## موقف الإسلام من التطرف والإرهاب

الإسلام ينهى عن الغلو والتتبع في الدين وعن ترويع المسلم:

قال صلى الله عليه وسلم (إياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) صحيح الجامع الصغير رقم (٢٦٨٠) والغلو كما أشرنا إليه في البداية: هو المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التتبع في الدين نهياً تحريماً بقوله: (هلك المتتبعون. قالها ثلاثاً) صحيح مسلم.

والمتتبعون: هم المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

“روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلماً”

وقد حدث ان رجلاً أخذ نعل رجل غيبها - وهو يمزح - فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لا تروعا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم) بل جعل عقوبة من ينظر إلى غيره بقصد التخويف - بغير حق - من جنس عمل الإنسان نفسه، لأن الإسلام دين السلام والأمان وترويع المسلم وتخويفه يتنافى مع روح الإسلام، قال صلى الله عليه وسلم: (من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها - بغير حق - أخافه الله تعالى يوم القيامة).



## علاج التطرف والإرهاب

أهم التوصيات للوقاية من التطرف والإرهاب وعلاجها والتصدي لها-باختصار شديد:

١- الوعي الديني:

على المؤسسات الاعلامية الدينية وغيرها أن تغرس في أذهان الشباب التعمق في الفقه الإسلامي والوعي الديني، وأن توجههم إلى البحث في العلوم، وأن يحرص غير المتخصص منهم على أن يأخذ العلم من المتخصصين. قال تعالى: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون".

٢- إعادة النظر في المناهج الدراسية

٣- وجوب إحياء الثقة بين الشباب والعلماء

٤- عدم التعصب للرأى والاستبداد

٥- نشر ثقافة الحوار واحترام الآخر

٦- محاربة الجمود والسلبية-وهذا يدعو إلى التركيز على الفهم العلمي الواعي لابعاد ظاهرة التطرف والإرهاب وأهدافها وسبل الوقاية منها، والنهي عن السلبية يتضمن تعميق فضيلة حب الأوطان في نفوس المواطنين ليبدلوا كل غال ونفيس في سبيل رفعة الوطن وتقدمه وازدهاره.

### سبل القضاء عليه

ومن أبرز هذه السبل:

- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه والعمل على ترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين، وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية، وهذا يعني الثبات على المنهج الحق، وعدم التحول عن ذلك، ولن يكون هذا الإظهار إلا عن طريق محاربة الغلو والتطرف الممقوت، والعمل على القضاء عليه، والحد من انتشاره؛ وذلك لما يترتب عليه من تداعيات جسيمة أبرزها الانحراف الفكري.
- معرفة الأفكار المنحرفة، وتحصين الشباب ضدها فلا بد من تبصيرهم بهذه الأفكار قبل وصولها إليهم منمّقة مزخرفة فيتأثرون بها؛ لأن الفكر الهدّام ينتقل بسرعة كبيرة، ولا مجال لحجبه عن الناس بعد ذلك، فالحل ليس بمنع هذه الأفكار من الدخول إلى عقول الشباب، فهذا يجعلهم في مزيد من اللهفة لمعرفتها، إنما يكون الحل في تبصير الشباب بانحراف هذه الأفكار عندما تصل إليهم، فيعرفون بعد ذلك كيف يتعاملون معها.

- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد.
- العمل على الوقاية منه قبل علاجه بتكاتف الجهود.
- تحميل الفضائيات " العربية " مهمة القيام بمسئوليتها الشرعية والأخلاقية وذلك بوصفها توجه برامجها إلى أمة ذات عقيدة، وهوية، وقيم، فعليها أن تمنع إتاحة الفرصة للمجذفين بتهديد المعتقد، وإن لم تقم بواجبها الشرعي الأخلاقي، فلا أقل من أن تؤدي واجبها المهني البحت لإحترام قيم المجتمع السائدة من جهة، ومطالبة ضيوفها والمتحدثين من خلالها بتقديم الحجج على أقواله.
- تبني مشروع مصالحة مع الشعب يعبر عن الشفافية والانفتاحية معه. (البشير، ٢٠١١)

#### الخاتمة

وباختصار، فالتطرف هو كل تحيز عنصري لتوجه ديني أو سياسي، ورفض للاختلاف، وخلق عدا مع الغير أو الآخر. ويطلق التطرف كذلك على الأعمال والسلوكيات غير المشروعة التي يقوم بها الشخص المتطرف تجاه الآخرين، بإلحاق الأذى المادي أو الرمزي. وتم عرض أهم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التطرف والعلو والتشدد. وبالتالي، لا يمكن محاسبة المتطرفين بالعنف والعقاب والمحاکمات القضائية، بل بتجديد المناهج التربوية والدينية، وتنقيتها من الشوائب والزوائد، وتشذيب كل ما يمت بصله إلى التطرف والتكفير والفكر الجهادي، وإعادة تنشئتهم وفق منطق الحياة المتفائلة وإدماجهم داخل المجتمع، ومعالجتهم نفسيا واجتماعيا ومعاملتهم معاملة حسنة.

## المراجع:

Bremmer, I. (2017). The Top 5 Countries Where ISIS Gets Its Foreign Recruits. TIME Magazine. Retrieved from <http://time.com/4739488/isis-iraq-syria-tunisia-saudi-arabia-russia/>.

ابراهيم الحيدري: سوسولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٥، ص ١٠٢.  
ابن منظور: لسان العرب، الجزء التاسع، حرف الطاء، مادة طرف، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣.

الجحني، علي فايز، (٢٠٠٧م). دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حماد عبد الجليل البريدي: التحذير من الغلو في التكفير، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ٤٠-٣٣.

الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ٢٠٠٨.

عصام أحمد البشير: (الحركات الإسلامية وسمات الخطاب الناجح)، الحركة الإسلامية، رؤية نقدية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠١١م، صص: ٧٩-١١٠.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، (٢٠١٠م). نحو مجتمع آمن فكرياً. الرياض: دراسة تأصيلية وإستراتيجية وطنية مقترحة لتحقيق الأمن الفكري.